انه من اضلال كثير ولا يزيد الظالمين الا ضلالا عطف على ربنا نهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في امر يعم مكرهم ومضار هم بنا هم لان امور دينهم او الضياع والهلاك كقوله انا نراها في ضلال وسعر مما خطيئاتهم اغرقوا من اجل خطيئاتهم ومما مزيدة للتاكيد والتهويل وقرئ اوتوا بمعنى وتما خطاياهم اغرقوا باطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الاخرة والتعقيب لعدم الانصار بما بين الاغراق والادخال والا لكان السبب كالمعقب للسبب ان تاخي عنه لفقدان شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من النيران فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض بانخاذ الهة ممن دونه الله لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيقال من الدار والديار واصله ديور فعال من ديار يصلح للفاعل والمفعول كالطواف والقتال من تذر هم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قاله لما اخبره بالاستقراء احوالهم الف سنة الا خمسين عاما بما عرف منهم واطلاعه على سرائرهم وربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرا سورة نوح كان ممن المؤمنين الذين تدركهم

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي وقرئ واصله اوحيي بوحي اليه قلبت الواو همزة لضمتها وهو على الاول وفاعلم انه استمع نفر منهم والنفر ما بين الثلثة والعشرة والجن اجسام فعالة خفية تغلب عليهم الناثية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نوع من شر فهاء قوم

مفارقة عنا بالها وفيه دلالة على انه عليه السلام ما راهم ولم يعلم بها انما علم حضورهم بوحي وقرئ امر به فصرفها فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرانا كتابا عجبا مباينا كلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة او بتاويل ذو عجب يتعجب منه لغرابته او لخرقه العادة فامنا به والقرآن ولن نشرك بربنا احدا علم انه لا اصل لما قاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا وقرئ بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول كما مر بعده الا قوله وان لو استقاموا وانا المساجد وانه تعالى فانها من جملة الموحى وقرئ بالفتح على انه مفعول اوحي او قول فتح لاما وقرئ بالكل لا ما صدرية بالعناء على ان ما كان من قولهم معطوف على محل به اي صدقنا به وبان الكل لا ما صدرية بالعناء على ان ما كان من قولهم معطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته وغناه عن الصاحبة والولد من جده اذا عظم لان الملك اوساطانه اوغناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالغنى عن صاحبة والولد بالعظمة والسلطانه او الغناء وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا بالفتح وجدة بالكسر اي صدق بربوبيته كانهم سمعوا من القرآن ما يتهم على خطا ما اضفوه من الشريك والخاذ الصاحبة والولد وانه كان يقول سفيهنا ابليس ومرة الجن على الله شططا اي قولا ذا شطط وهو البعد والمجاوزة قدرا وهو غلط لعظمه استطير فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم المسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله كذبا يعتد به لقبحه فحسبوا ان الصدق اولى منه وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فاليوم يجد له شهابا رصدا وقرئ رصدا بضمتين جمع راصد كحارس وحرس وقرئ بضم فسكون جمع رصد كسقف وسقف

Copyright © King Saud University